

الغدير

[49] أو قوله لعلي لحملك لحمي، ودمك دمي، والحق معك؟. أو قوله ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من يضافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين؟. (1) أو قوله لعلي وحليلته وشليليه: أنا حرب لمن حاربتكم وسلم لمن سالمتم؟. أو قوله لهم: أنا حرب لمن حاربتكم وسلم لمن سالمكم؟. أو قوله وهم في خيمة: معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، حرب لمن حاربتهم، ولي لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد، طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد، ردي الولادة؟. أو قوله وهو آخذ بضبع علي: هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله؟. (2) أو قوله في حجة الوداع في ملاء من مائة ألف أو يزيدون: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، ألهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وأدر الحق معه حيث دار؟. (3) إلى أخبار جمة ملأت بين الخافقين، فهل ابن عمر كان بمنزلة عن هذه كلها فحسب تلکم المواقف حربا دنيوية أو فتنة لا يعرف وجهها، قتالا على الملك (4) ؟ أو كان تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا، وعلى كل تقدير لم يك رأيه إلا اجتهدا في مقابل النص لا يصيح إليه أي ديني صميم. ومن المأسوف عليه أن الرجل ندم يوم لم ينفعه الندم عما فاته في تلکم الحروب من مناصرة علي أمير المؤمنين وكان يقول: ما أجدني آسى على شيء من أمر الدنيا إلا أنني لم أقاتل الفئة الباغية. وفي لفظ: ما آسى على شيء إلا أنني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية. وفي لفظ: ما أجدني آسى على شيء فاتني من الدنيا إلا أنني لم أقاتل _____ (1)

راجع الجزء الثالث ص 22، 156 - 159 - 165، الاستيعاب 2: 657، الإصابة 4: 171. (2) راجع الجزء الأول ص 301 و ج 8: 90، أحكام القرآن للجصاص 1: 560. (3) راجع ما مر في الجزء الأول من حديث الغدير. (4) راجع مسند أحمد 2: 70، 94، سنن البيهقي 8: 192.